الاستفادة من النحت المصري كمدخل لتشكيل نحت التلقائيين*

إعداد

أ.د/ محمد إبراهيم رجب الشوربجي
أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ.د/ سلامه محمد علي إبراهيم
استاذ النحت بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية_جامعة المنصورة

منى محسن سالم سالم
باحث ماجستير

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٦) ـ أبريل ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة ماجستير

المنارة للاستشارات
www.mar

المنارة للاستشارات
www.mar

الاستفادة من النحت المصري كمدخل لتشكيل نحت التلقائيين

أ.د/ محمد إبراهيم الشوربجي* أ.د/ سلامة محمد علي** منى محسن سالم سالم***

الملخص

إن دراسة الفنون المرتبطة بالبيئة والمتأثرة بها لابد وأن نتناول تعريفها وتوضحها كي يتسنى لنا فهم الفنون والتي قد تتداخل مع كثير من المفاهيم كالفطرة ، البدائية ، ومن هنا كان يجب معرفة تلك الفنون والاطلاع على أراء الفلاسفة والمفكرين ، وذلك كتمهيد لعرض السمات العامة التلقائية ، و التي يستشفها الباحث من خلال تحليل أعمال النحاتين المصريين، وذلك للتأكد على الدور العام تلعبه التلقائية فى الفنون .

أن التلقائية تنبع أولا من اللاشعور الداخلي فيستطيع الفنان التنفيس عن مشاعره وأفكاره من خلال إخراجها إلى العالم الخارجي (المادي) بصورة تبتعد عن التقيد أو الإجبار .

من هنا نجد أن " الركيزة الأساسية للتلقائية هي الحرية ، ولا تعنى هذه الحرية الفوضى ، بل تعنى حرية قائمة على الاختيار النابع من ذات الفنان وبالتالي فإن الفن التلقائي على طرف النقيض مما يسمى (الفن العشوائي) لأن الفن العشوائي تشيع فيه الفوضى.

وتهدف الدراسة إلى تحديد مدى الاستفادة من النحت المصري المعاصر واعتباره مدخل للفن التلقائى ومدى تأثير البيئة على الفن التلقائى والفنانين المصريين،و الاستفادة من بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين لتعميق الوعي بأهمية التفاعل بين الفنون التشكيلية والنحت التلقائي و تعميق الوعي بأهمية القيم التشكيلية داخل أعمال الفنانين المصريين المعاصرين التي تناولت استخدام العناصر العضوية والهندسية في النحت، والوصول إلى إيجاد علاقة توافقية تجمع بين العناصر العضوية والهندسية والمضمون في النحت التلقائي.

وتناولت الباحثة مفهوم التلقائية في اللغة العربية من فعل " لقي " ويشتق منه لفظ تلقاء بمعني الجهة والموازاة وهنا نلمس من المشتق المباشرة ، أي دون حائل ويدعم هذه الثمه المصدر من الفعل : تلقائيا : وهي تعني من ذات النفس، إن التلقائية هي نوع من النشاط الحر أو الاختياري ، وهو صادر من ذات الفنان دون تفكير عميق أو تعمد وأن التلقائية تنبع أولا من اللاشعور الداخلي فيستطيع الفنان التنفيس عن مشاعره وأفكاره من خلال إخراجها إلى العالم الخارجي (المادي) بصورة تبتعد عن التقيد أو الإجبار .

ثم تناولت الباحثة النحت المصري واعتباره مدخلا للفن التلقائي الذي كان له دور في ذلك فنجد أعمال الفنان (محمد حسين هجرس ٦٦ سنة) ، يضمن إبداعه جانبا من كل من هذه

* أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية جامعة المنصورة
** استاذ النحت بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية جامعة المنصورة
*** باحث ماجستير

المنارة للاستشارات
www.mar

الصفات الثلاث : العبقرية ..والموهبة ..والبراعة ، ويشكل معلما على طريق فن التمثال، ويعتبر هجرس الذي أبدع تماثيله مجسدا آلام المجتمع والناس و يستمد موضوعاته من تجربته ومشاهداته ورؤاه من البيئة الثقافية والطبيعية ، مستخدما الرمز، ومن الفنان (محمد حسين هجرس) إلى النحات (محمد العلاوى) والذي قام بالصياغة ألحديثه للمفاهيم القديمة خاصة ان المثال الحديث يواجه عالما متغيرا لم يسبق له ان اختبره ، فأدخل مبتكرات جديدة معاصره ، تتيح للمثال طرح أبجديات جديدة على العمل النحتي و يعتبر النحات (محمد العلاوى) من النحاتين المعاصرين الذين استهواهم الفن القديم فاستلهم من ذلك الفن ، من خلال نظره تأمليه والتفكير العميق _روحه دون تقليد او محاكاة ، كما ان أعماله تتسم بالوعي والتعبير عن فكره واضح متعددة الناصر مبلورا بها فى نهاية الأمر أسلوبا خاصا يجمع بين الشكل الواقعي والتجريدي والرمزي فى نسيج متقن .

وخلصت الدراسة إلى أن هناك استفادة من من النحت المصري كمدخل لتشكيل نحت التلقائيين.

المقدمة

النحت كغيره من فنون الشكل وسيلة للتفاهم لما يحتويه من مفردات ودلالات إنسانية، ترتبط ظواهره الفعالة بالإنسان حصرا، ذلك لكونه نتاجا إبداعيا من الناحيتين الفكرية والعملية، صنعته يد الإنسان، وهو حصيلة خلاقة تستمد وجودها من الواقع، فمنذ بداياته كان وسيلة لاستيعاب الوسط المحيط والانسجام معه.

نظرا للتغيرات التي طرأت على المفاهيم الفنية نتيجة التطورات الاجتماعية في القرن العشرين والتي تحدد مفهوم الجمال في العمل النحتي، فإن كثير من المكونات والعناصر الداخلة في بناء العمل النحتي لا تكون بالضرورة ذات قيمة جمالية في ذاتها،وإنما تتحقق قيمتها الجمالية في إطار الوحدة الفنية للعمل النحتي ككل،وهذا يؤكد أن"الجمال وظيفة يحققها العمل الفني بعدد من المكونات التي قد لا تكون في ذاتها جميلة بمعايير الاستحسان،ولكنها هنا بالذات تبلغ كيانها الجمالي، لهذا فالجمال يعد تركيبي زماني مكاني تتحقق في موضوع دون الآخر"[1].

في الآونة الأخيرة ألغيت الفواصل بين فروع الفن المختلفة فلم يعد النحت قاصرا على التمثال أو اللوحات المجسمة فتداخل النحت مع التصوير والخزف وظهور العمل المركب كما تغيرت النظرة القائمة على الإدراك البصري من حيث نقل الواقع كما هو. وأصبح الإدراك الوجداني للفنان بمثابة المحرك الأول له في التعبير عما يجول بداخله من معاني ومضامين فنية تحمل رموزا وأشكال ومعاني من خلال قيام الفنان بتوليفها ودمجها بشكل مناسب لفنه وذوقه وحسه الفني ليستطيع المتلقي أن يستوعب تلك المعاني والمضامين الفنية التي يعنيها الفنان حيث أطلق العنان للفرد في حرية التعبير عن أفكاره ومقترحاته الفنية وله كامل الحرية في استخدام

1)عبد الفتاح الديدى:"فلسفة الجمال"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٨٥،ص٢٣.

المنارة للاستشارات
www.mar

الألوان والخامات التي تروق له ولم يعد هنالك مقاييس ومعايير محددة تلزم الفنان وتحد من طاقته الفنية فنجد اتساع دائرة الخلق والابتكار والإبداع والمزج بين الأصالة والمعاصرة.

بجانب أن الفن هو المجال الواسع للتعبير الفني في الماضي وفى عصرنا الحاضر وهو عامل من عوامل الاتزان بين الإنسان والحياة خلال تفاعل عضوي له خاصية الاستمرار المتجدد والذي ينتج عنه تواصل مستمر للفنون على مر العصور لأن الفن دلالة رائعة على الفكر الانسانى كحقيقة لا تقبل الجدل أو الشك حيث هناك صلة وثيقة بين الفن والعصر عبر التاريخ كانعكاس بين الفلسفات المختلفة وبين الفنون في تأثيرهما كلا على الآخر[١].

مما لا شك فيه أن الفنان في مختلف العصور قدم ومازال يقدم صوراً إبداعية تشكيلية جديدة تثرى الحركة الفنية في جميع مجالاتها، فقد عبر بطلاقة فكره المبدع عما يجول بخاطره وسجلت أعماله التاريخية صوراً إبداعية وأنماطاً فكرية متغيرة، تنشد التطوير الدائم، ومن بين ما قدمته، حلولاً فنية ترقى بأن يسجلها التاريخ. فقد اهتم بصياغة عناصره وجعلها تحمل دلالة تعبيرية تجسد رؤيته الشخصية، حتى أصبح من الممكن التعرف على صاحب العمل الفني من خلال النظر لعنصر من عناصره أو أحد مفرداته التشكيلية التي يستخدمها في تكويناته الفنية.

الفنان المصري القديم أخذت أغلب مفرداته التشكيلية العناصر العضوية والهندسية فكونت لها خصائص ودلالات ذاتية تعبر عن الحالة التي يعايشها والظروف الاجتماعية والأحداث السياسية. حيث كان النحاتون منذ أقدم العصور الفرعونية، يستوحون من أشكال الزهور الطبيعية وألوانها بكل ما توصلوا إليه من مهارة، وقد نجحوا في تحقيق ذلك. وقد تناول الفنان القبطي فى كثير من أعماله، صوراً مختلفة تعبر عن المدلول الهندسي والعضوي معاً، حيث استخدام العناصر النباتية (عناقيد العنب) والآدمية والحيوانية داخل أطر هندسية متنوعة.

فى العصور الإسلامية اتسمت أغلب الجداريات النحتية بالبناء العضوي الذي يعتمد على وجود المتشابكات الهندسية بما تشمله من دوائر ومثلثات ومستطيلات يتخللها ويتجانس معها توريقات نباتية وبعض الطيور. وفى الفنون الشعبية استطاع النحات المصري بأن يعبر عن مفردات أشكاله من وحى البيئة التي غرس فيها ونمت أفكاره بالمشاهد التي كانت تحيطه، فاتخذ من الصور الآدمية والحيوانية والنباتية عناصر أساسية له، وصنع مزيجاً هندسياً متوافقاً بينهم، معتمد فيها على التبسيط والتلخيص الخطى لمفرداته التشكيلية.

من النماذج المعروفة في هذا الصدد مجموعة الأسماك التي تتدلى من بعضها بشكل رأسي، إن غالبية الأعمال الفنية في مختلف الأزمنة والعصور يستوحيها الفنان أو ينشئها ويوظفها فى صياغات متعددة مكونا أبجدية خاصة به، يستخدمها فى التعبير عن أعماله الفنية بأفكاره وأهدافه المتعددة، محققا من خلال جوانب صياغتها ومعالجتها المتنوعة والأبعاد الوظيفية الجمالية لتلك الأعمال، وذلك من خلال مجموعة من العمليات التي تشتمل على خبرته السابقة

[١] عز الدين نجيب :" التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر" ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ١٩٩٧، ص٦٤.

المنارة للاستشارات
www.mar

ورؤيته وأسلوبه وتقنياته المختلفة، باستخدام الخامات، وكذلك أسس وعناصر التشكيل النحتي لتحقيق فكرة العمل الفني، وفق خطة بنائية تحمل أشكال ذات مدلول بصري انطباعي خاص، ينم عن البيئة التي تأثر بها، الأمر الذي استظل به الكثيرين من الفنانين المصريين المعاصرين، وسطعت أعمالهم بفضل ما تركته لنا الحضارات، وبفضل أفكارهم وخبرتهم وسعيهم في إسعاد جموع الناس، تركوا لنا مجموعة فنية عامرة بالقيم التى من شأنها تنمية الذوق العام، وساعدت على طرح رؤى متعددة جعلت حركة الفن التشكيلي في مصر مزدهرة ومنتعشة.

من بين هؤلاء الفنانين المصريين المعاصرين التي تناولت أعمالهم العناصر العضوية والهندسية (محمود مختار) و (جمال السجيني) و(محمود موسى) و(محمد هجرس) و(كامل جاويش) و(محمد مصطفى) و (آدم حنين) و (عبد الهادي الوشاحي).

كل هؤلاء ساعدوا على تجسيد فعاليات النحت وأصبحوا منارة للفكر المصري المعاصر، وتعد أعمالهم خير تعبير عن ثقافة وحضارة هذا الوطن. لذا فمن الواجب الإنتمائى بأن يوجه الضوء بالدراسة، حول أعمال الفنانين المصريين بهدف التعريف بها، بدراسة وتحليل العناصر البارزة في أهم أعمالهم، وإمكانية الوقوف على أهم خصائصها وسماتها الفنية، والاستفادة منها في بناء المفردات التشكيلية وإعادة صياغتها في إطار يحفظ هيئتها ويتوافق مع الأبعاد الجمالية والوظيفية في النحت.

مشكلة الدراسة

يتجه هذا البحث إلى دراسة بعض أعمال النحاتين المصريين المعاصرين بهدف استخلاص حلول تشكيلية جديدة وأبعاد جمالية متنوعة من خلال دراسة العناصر العضوية والهندسية، و إمكانية الاستفادة من أعمال النحت التلقائي.

وفي ضوء العرض السابق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل يمكن توظيف واستلهام مفردات اللغة الفنية لأعمال رواد الفنانين فى نطاق النحت التلقائي؟
- كيف يمكن الاستفادة من الشكل والمضمون في النحت التلقائي وأثره على تأكيد ومسايرة الأصالة والمعاصرة ؟

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

- الاستفادة من بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصريين لتعميق الوعي بأهمية التفاعل بين الفنون التشكيلية والنحت التلقائي.
- تعميق الوعي بأهمية القيم التشكيلية داخل أعمال الفنانين المصريين المعاصرين التي تناولت استخدام العناصر العضوية والهندسية في النحت.

المنارة للاستشارات
www.mar

- الاستفادة من تحليل أعمال الفن المصري المعاصر في إيجاد صيغ تشكيلية تثرى العملية الإبداعية في النحت التلقائي.
- الوصول إلى إيجاد علاقة توافقية تجمع بين العناصر العضوية والهندسية والمضمون في النحت التلقائي .

فروض الدراسة :

يقترح الباحث الفروض التالية:

١- إمكانية استيعاب النحت التلقائي للمتغيرات البنائية الفنية لأعمال عينة مختارة من الفنانين المعاصرين لإثراء الاتجاهات الإبداعية في المجال.

٢- إمكانية توظيف الصياغات العضوية والهندسية فى النحت المعاصر باستخدام العديد من الخامات وتقنياتها المتاحة، للوصول إلى مظاهر مستحدثة للنحت التلقائي.

٣- إمكانية الوصول إلى بناء تشكيلي ابتكاري في النحت بفصل أو دمج العناصر المستخدمة فى فن النحت التلقائي المعاصر.

حدود الدراسة

تقتصر حدود الدراسة على النقاط التالية :

دراسة للنحت المصري المعاصر ومختارات من بعض أعمال الفنانين المعاصرين في مجال فن النحت.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التلقائية Spontaneous :

التلقائية في اللغة العربية من فعل " لقي " ويشتق منه لفظ تلقاء بمعني الجهة والموازاة وهنا نلمس من المشتق المباشرة ، أي دون حائل ويدعم هذه الثمه المصدر من الفعل : تلقائيا : وهي تعني من ذات النفس [١].

مفهوم التلقائية فى مصادر اللغة الانجليزية :

إن التلقائية هي نوع من النشاط الحر أو الإختيارى ، وهو صادر من ذات الفنان دون تفكير عميق أو تعمد [٢].

يتضح من ذلك أن التلقائية تنبع أولا من اللاشعور الداخلي فيستطيع الفنان التنفيس عن مشاعره وأفكاره من خلال إخراجها إلى العالم الخارجي (المادى) بصورة تبتعد عن التقيد أو الإجبار .

---

[1] – مجمع اللغة العربية : " نفس المرجع " ، ص ٥٦٣ .

[2] William little : The shorter , oxford , English Dictionary , 1988 , P 67

المنارة للاستشارات
www.mar

من هنا نجد أن " الركيزة الأساسية للتلقائية هى الحرية ، ولا تعنى هذه الحرية الفوضى ، بل تعنى حرية قائمة على الاختيار النابع من ذات الفنان وبالتالي فإن الفن التلقائي على طرف النقيض مما يسمى " الفن العشوائي " لأن الفن العشوائي تشيع فيه الفوضى " [١].

يتضح مما سبق أن السمة المميزة للفن التلقائي هي الحرية في التعبير ومادام هناك تعبير فإن هناك انتقاء واعي للسمات التي يمكن أن ستهم فى تحقيق الهدف من التعبير عن شئ ما.

الاستفادة من النحت المصري كمدخل لتشكيل نحت التلقائيين.

إن دراسة الفنون المرتبطة بالبيئة والمتأثرة بها لابد وأن نتناول تعريفها وتوضحها كى يتسنى لنا فهم الفنون والتي قد تتداخل مع كثير من المفاهيم كالفطرة ، البدائية ، ومن هنا كان يجب معرفة تلك الفنون والاطلاع على أراء الفلاسفة والمفكرين ، وذلك كتمهيد لعرض السمات العامة التلقائية ، و التي يستشفها الباحث من خلال تحليل أعمال النحاتين المصريين، وذلك للتأكد على الدور العام تلعبه التلقائية فى الفنون .

أن التلقائية تنبع أولا من اللاشعور الداخلي فيستطيع الفنان التنفيس عن مشاعره وأفكاره من خلال إخراجها إلى العالم الخارجي (المادي) بصورة تبتعد عن التقيد أو الإجبار .

من هنا نجد أن " الركيزة الأساسية للتلقائية هي الحرية ، ولا تعنى هذه الحرية الفوضى ، بل تعنى حرية قائمة على الاختيار النابع من ذات الفنان وبالتالي فإن الفن التلقائي على طرف النقيض مما يسمى (الفن العشوائي) لأن الفن العشوائي تشيع فيه الفوضى " [٢].

يتضح مما سبق أن السمة المميزة للفن التلقائي هي الحرية فى التعبير ومادام هناك تعبير فإن هناك انتقاء واعي للسمات التي يمكن أن ستهم فى تحقيق الهدف من التعبير عن شئ ما.

وإن كان فى استخدام الباحث للفظ الفن العشوائي للتميز بينة وبين الفن التلقائي ليؤكد أن الحرية فى التعبير عند الفنان التلقائي لا تعنى العشوائية ، فإننا نتحفظ على استخدامه لهذا اللفظ لأن ليس هناك فنا عشوائيا طالما هناك تعبير يوجه الفنان للانتقاء واختيار ما يمكنه من صياغة أشكاله على نحوا يستطيع أن يعكس ما يريد التعبير عنه .

يقول (جون ديوى) أن معظم التلقائية تدفق عاطفى إذ لا يكون التعبير جيد فى لحظات الضغوط الداخلية " [٣]،حيث أن التعبير التلقائي يكون نابع من الذات الإنسانية دون أي مؤثرات عليها يكون من شأنها أن تشوه هذا التعبير التلقائي ،" أما الجمود فى المادة والإقحام فى الحسابات يكونا عدوين للتعبير التلقائي " [٤] . وهذا ما يتضح أيضا عند " الفيلسوف الايطالي (بندتوكروتشه Bendetto croce) حيث " يرى أن الحدس أو التعبير ليس عقليا أو منطقيا ، وإنما

---

[1] أحمد عبد النبى : " التلقائية فى العمارة " ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة جامعة حلوان ، ١٩٨٩ .

[2] أحمد عبد النبي : " التلقائية فى العمارة " ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة بالقاهرة جامعة حلوان ، ١٩٨٩ .

[3] John Dewey : Art As Experience , P70

[4] جون ديوى : " نفس المرجع " ص ٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.mar

هو عاطفى وانفعالى وغنائي ، ولا يشمل العمل الفني فى رأى (كروتشه) على أحكام تقريرية وهو بذلك يتميز عن العلوم الوضعية ، والتي تعنى بالصورة المفهومة ، اعتماد على النماذج النوعية أما دور الصور الخيالية فهي تكسب العمل الفني " الحياة والوحدة والرحابة على عكس الوضوح الظاهري الذي ينجذب له العقل حينما يمثل الوجود الواقعي " [١]

من هنا يوضح لنا (كروتشة) أن التعبير أو الحدس لا يكون عقليا أو منطقيا وهذا يدعم مفهوم التعبير التلقائي حيث أن التعبير لا يكون مبنيا على حسابات أو علوم وصفية أو ممثل للواقع الظاهري ، وإنما يخرج فى صورة تبتعد عن أى قيود يكون من شأنها أن تبتعد بالفنان عن عاطفته وانفعالاته وذاتيته فى التعبير .

كما كانت فلسفة (شيلنج shelling) تؤكد على إعلاء الذات المتوحد مع الطبيعة والمقصود من ذلك أن " الفن والطبيعة هنا يمثلان فى إتحادها نشاطا مثمرا ويصور (شيلنج) العمل الفنى وكأنه ينتج عن عبقرية تلقائية مثل الطبيعة ذاتها " [٢]

يتضح لنا هنا أنه كلما توحد الفنان مع ذاته وبيئته وأقترب منهما بصورة مطلقة كلما أصبح العمل الفني مثل الطبيعة ذاتها ، أي أنه أصبح ذاتي وتلقائي لا يوجد به أى افتعال .

" وقد تعرض أحد القواميس للفظ Naïve Art بأنه الفن التلقائي الضعوى وأنه فن بعيد عن الحذق المهارة والتقنية الدقيقة وبه روح الطفولة وتتغير رسومه بالأسلوب الخطى (Line Quality) وكذلك الاهتمام بالألوان البراقة الواضحة وأنه فن غير منمق أو متحذلق فى الصياغة مع الميل إلى تأكيد التفاصيل[٣] .

أما مصطلح (spontaneous Art) الذي يرتبط بالفن الفطري فهو فنان تلقائي أشارت إلية بعض المراجع أنه أسلوب فى الفن يتسم بالفطرية والعفوية الحرة لا تحكمه مقاييس كلاسيكية " [٤]

ان الفنان التلقائي هو الأقدر على إيضاح هذه الأحاسيس والمشاعر لم يتضمنه من صدق فى عملية الإبداع ، هذا الصدق تتضمنه الخامة أيضا فهو لا يكترث إلا فى الخامة المتوفرة لدية والتي قد يكون التعامل معها بأي صورة أجل التعبير عما ينفعل به ويتأثر.

ويمكننا أن نجد نماذج النحت في الحضارات القديمة باختلاف أشكالها ومنها في الحضارات الفرعونية والرومانية واليونانية التي نجد فيها فن النحت من أكثر الفنون انتشارا وتعبيرا عن الجو المحيط مع اختلاف غرض الاستخدام،وعادة ما كان المقصود من هذه النماذج هو النواحي الدينية للتعبير عن الآلهة المختلفة الخاصة بهم.

---

[1]) محسن عطية : " القيم الجمالية فى الفنون التشكيلية " ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٨١ .

[2] محسن عطية : المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

[3] Educationally of fine Arts : Denis Thomas

[4] عبد الغنى الشال : " مصطلحات الفن والتربية الفنية " ، جامعة الملك سعود بالرياض ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

المنارة للاستشارات
www.mar

يعتبر فن النحت المعاصر من أنسب الفنون التي يمكن استخدامها في تخليد الذكرى لأن النحاتين يعتمدون على مواد معمرة كالحجارة والمعادن. ويسمى هذا النوع من الفن النحت التذكاري.احتفظت كثير من الحضارات بتماثيل لأشخاص أدوا أدوارًا مهمة في تاريخ هذه الحضارات.

في الشرق الأوسط، كان النحت في العهد المبكر لحضارة بلاد الرافدين يتألف من أشكال مصغرة القياس للملوك والكهنة. وقد تميز نحاتو بلاد الرافدين بعرض مناظر عنيفة، ولم يحاولوا تسجيل رسوم توحي بالحركة أو تصوير أشخاص حقيقيين، غير أننا نشاهد رسومًا أكثر حيوية تظهر بارزة على قطع حجرية صغيرة تزين الأدوات والعلب خلال عهد الإمبراطورية الآشورية، (بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد)، استخدم النحاتون النحت حلية معمارية ونحتوا أشكالاً من الحجر للثيران والرؤوس البشرية، ونصبوها أمام بوابات القصور. وزينت جدران القصور بأشكال بارزة لأشياء كثيرة للدلالة على قصص الحملات العسكرية التي قاموا بها والحوادث الأخرى المهمة. وقد وجدت منحوتات دقيقة في نينوى (قويونجق حاليًا) تروي قصة صيد الملك للأسود وتعبّر الأشكال المنحوتة عن حركة الحيوانات بدقة وواقعية.

تلاشى كثير من الفروق الأسلوبية بين النحاتين في القرن العشرين، وازداد اهتمام النحاتين بالتجريد، فأصبح كل اهتمامهم منصبًا على مشكلات التكوين وأهملوا المحتوى أو الرسالة في العمل النحتي، ولم يَعُد اهتمامهم مركَّزًا حول الإنسان، كما كان في كل القرون مما أدَّى إلى ظهور نحت مُثير وأصيل في القرن العشرين ظهور خامات جديدة، وتغير مفهوم النحت لدى الفنانين. فالنظرة الجديدة إلى الواقعية أدت إلى استخدام ضوء حقيقي، وحركة حقيقية في العمل الفني، فاستخدم النحاتون أنوار النيون، وبعض الآلات. وعلى الرغم من أن النحت الواقعي الذي يهتم بشكل الإنسان،كاد يندثر، إلا أن بعض النحاتين، استوحوا من حركة جسم الإنسان أعمالاً

نجد ان النحت المصري كان له دور في ذلك فنجد أعمال الفنان (محمد حسين هجرس ٦٦ سنة) ، يضمن إبداعه جانبا من كل من هذه الصفات الثلاث : العبقرية ..والموهبة ..والبراعة ، ويشكل معلما على طريق فن التمثال، ويعتبر هجرس الذي أبدع تماثيله مجسدا الام المجتمع والناس و يستمد موضوعاته من تجربته ومشاهداته ورؤاه من البيئة الثقافية والطبيعية ، مستخدما الرمز ومسبغا طابعا إنسانيا على الكائنات التى ينحتها فى الخشب والحجر أو يشكلها بالصلصال أو الجص . فالقط ..والسمكة ..والذئب العاوى ..والغراب الجاثم على الجيفة ، والأسود اللذين يلتهموا بعضهم : كلها تشير إلى قضايا إنسانية ومصرية .

ونجد المثال (حسين هجرس) يجمع بين عدة أساليب ، و يغوص إلى جوهر المعاني الإنسانية ، ويحدثنا بلغة المشاعر والأحاسيس ، التي نلمسها فى الخطوط المنحنية والحيوية الدافقة ، التي تصفى الحركة الدرامية على تماثلية النابتة ، حتى ليخيل إلينا أنها كائنات رأيناها من قبل . مع أنها تتسم بالبلاغة المفرطة ، من حيث إسقاط التفاصيل عن الملامح إلى أقصى حد ، فلا يبقى من الكائنات سوى الروح . والتعبير المجرد ، الذي لا يخطئه الحس الأنسانى بحال من الأحوال.

المنارة للاستشارات
www.mar

تماثيل محمد حسين هجرس تخاطب فينا فطرتنا الأولى التي لا تخطئ الإحساس . تماثيل لا تقرأ (بضم التاء)ولكنها تقول ، ففي تمثال (جذور البطاطا) يصور فى بلاغة مدهشة انحناء الفتاة الفلاحة على أرض الحقل ، لتنزع بكل قوتها شواشى الثمار المدفونة . تجذبها فى عنف يتجلى فى الخطوط المنحنية والذراعين المنبثقتين من الجسد النحيل المتوتر فى صبر نافد – مع إغفال جميع التفاصيل والملامح والأطراف . تصوير شبه مجرد للرغبة الجياشة المندفعة نحو الأرض كمصدر للحياة . لا يتضمن هذا التكوين ما يحاكى الواقع ، سوى إشارات طفيفة تكاد تختفي ، فى غمرة الإشعاع السحري الحيوي الحركي ، الذي يتفجر به التمثال

ونجد ان النحت التلقائي في القرن العشرين قد تطور وظهر العديد من الفنانين أمثال الفنان النحات (محمد العلاوى) يمثل الفنان محمد العلاوى الجيل الطليعي فهو مفكر وصاحب رأى يطرح بتماثيله المثيرة معايير استاطيقية مبتكره ،تضرب بجذورها بعيدا فى تراثنا، مستفيدا من النظم والمقاييس الى أرساها المثالون المهندسون فى مصر القديمة متمثله فى روائعهم الى علمت : هنرى مور (١٨٩٤_١٩٨٦) الجلال والعظمة " [1]

"يعتبر النحات(محمد العلاوى) من النحاتين المعاصرين الذين استهواهم الفن القديم فاستلهم من ذلك الفن ، من خلال نظره تأمليه والتفكير العميق _روحه دون تقليد او محاكاة ، كما ان أعماله تتسم بالوعي والتعبير عن فكره واضح متعددة الناصر مبلورا بها فى نهاية الأمر أسلوبا خاصا يجمع بين الشكل الواقعي والتجريدي والرمزي فى نسيج متقن ، فهو يرى ان الفن رسالة ولابد ان يحمل مضمونا فكريا ورأيا متفاعلا مع ما يجرى فى عاملنا المعاصر من صراعات وأحداث ، كما ان أعماله يسودها العقل المنظم والبناء المعماري الرصين ، وتتميز أعماله بالبنائية والصرحية ، وهو وثيق الصلة بمجتمعه معبرا عن متغيراته السياسية والثقافية والاجتماعية[٢]".

قام النحات (محمد العلاوى) بالصياغة ألحديثه للمفاهيم القديمة خاصة أن المثال الحديث يواجه عالما متغيرا لم يسبق له ان اختبره ، فأدخل مبتكرات جديدة معاصره ، تتيح للمثال طرح أبجديات جديدة على العمل النحتي .

نتائج الدراسة:

للتحقق من صحة فروض البحث قامت الباحثة بدراسة مفهوم الفن التلقائي.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. توجد علاقة بين البيئة المحيطة والفن التلقائي والفراغ المحيط على مر العصور وأنها علاقة متداخلة ومتشابكة لا يمكن الفصل بينها.

[1]) مختار العطار : رواد الفن وطليعة التنوير فى مصر والعالم العربي _الجزء الثاني ، ص ٤١٨

[2]) محمود محمد محمد فرج : تأثير التفكير التأملي للطبيعة وما وراءها على تنميه الإبداع لدى النحات المعاصر ، رسالة دكتوراه ،٢٠١٤ ص ١٣٩

المنارة للاستشارات
www.mar

٢. إن مجموعة القيم والمبادئ والمعطيات الفنية التي يحافظ عليها الفنان هي التي تجعل التمثال مميزاً وتلقائيا ويحمل شخصية الفنان والبيئة المحيطة.

٣. إن العلاقة بين النحت المصري و الاستفادة من النحت التلقائي هي تلك المبادئ المكتسبة التي تعطى النحت التلقائي غريزته وروحه .

ويتضح من هذه النتائج انه قد تحققت الاستفادة من النحت المصري كمدخل لتشكيل نحت التلقائيين.

التوصيات المقترحة:

- ضرورة التأكيد على دور النحت المصري والبيئة وفي خدمة المجتمع.
- ضرورة نشر الثقافة الفنية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- ضرورة وجود ترابط بين النواحي الوظيفية للنحت التلقائي .
- ضرورة الترابط بين النحت التلقائي وبين العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
- التأكيد على أن يدرك عامة الناس أهمية الفنون التشكيلية بشكل عام والفن الفطري التلقائي.
- التأكيد على الدور التنفيسى لفن النحت التلقائي إلى جانب الجانب الجمالي.
- تأكيد دور النحت التلقائي واعتباره وسيلة لتفاعل أصحاب المهن البسيطة مع الفن التشكيلي.
- توفير الخامات اللازمة لأصحاب المهن لإنتاج أعمالا نحتية تلقائية .
- التأكيد على إبراز حضاراتنا العريقة بشكل معاصر في أعمال الفنانين التلقائيين البسطاء.

المراجع:

١. **أحمد حمدي محمود** : ما وراء الفن. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٩٩٣.

٢. **أرنست فيشر** : " ضرورة الفن " ، ترجمة : أسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨ م.

٣. **امجد صلاح الدين التهامى** :" القيم التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان فى اتجاهات الفن الحديث" ،رسالة ماجستير، غير منشورة ، تربيه فنيه ، جامعه حلوان ، ١٩٩٩.

٤. **امجد صلاح الدين التهامى** :" القيم التشكيليه والتعبيريه لمنحوتات عنصر الحيوان فى اتجاهات الفن الحديث "رساله ماجستير ،تربيه فنيه ، جامعه حلوان ،١٩٩٩م

٥. **اميرة حلمى مطر** :"مقدمه فى علم الجمال"، دار الثقافه للنشر والتوزيع، القاهره، ١٩٧٩.

٦. **أومبرتو باريكى** :" المثالون الإيطاليون المعاصرين "، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٩٦٩.

٧. **بدر الدين أبو غازي** : المثال مختار. سلسلة آفاق الفن التشكيلي. الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة. ٢٠٠٣.

٨. **برنارد مايزر** : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها . ترجمة : سعد المنصوري ، مسعد القاضي مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر. ١٩٦٩.

المنارة للاستشارات
www.mar

٩. **توماس مونرو** : "التطور فى الفن الحديث "، ترجمه عبد العزيز جاويش واخرون ، الهيئه المصريه، القاهره ، ١٩٧٢

١٠. **جيروم ستولنيز**: "النقد الفنى "، دراسه جماليه وفلسفيه ، ترجمه فؤاد زكريا ، الهيئه العامه للكتاب، ط٢ ، القاهره ،١٩٨١

١١. **حامد زهران** : علم النفس الاجتماعى ، عالم الكتب ، مصر ، ١٩٧٢ ،

١٢. **حسن محمد حسن** : " الاسس التاريخيه للفن التشكيلى المعاصر "، دار الفكر العربى ، الجزء الثانى ، ١٩٧٩،

١٣. **رشدي لبيب** : نمو المفاهيم العلمية. الانجلو المصرية. القاهرة ١٩٨٢.

١٤. **روبين جورج كولنجوود** :" مبادئ الفن" ، ترجمه احمد حمدى محمود ، الدار المصريه للتاليف والترجمه ، القاهره ، ١٩٣٧ ،

١٥. **روت عكاشه** :" العين ترى والاذن تسمع " ، القاهره ، دار المعارف ، ج ١

١٦. **شوكت الربيعى**: "الفن التشكيلى المعاصر"، هلا للنشر والتوزيع القاهره،٢٠٠٢،

١٧. **صالح رضا** : ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر– الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٩٩٠ .

١٨. **عبد الحليم محمود السيد** : "علم النفس العام" ، ط٣ ، مكتبه غريب ، القاهره ، ١٩٩٠

١٩. **عبد الغنى النبوى الشال** : "مصطلحات فى الفن والتربيه الفنيه " ، شئون المكتبات ، جامعه الملك سعود الرياض ، ١٩٨٤ ،

٢٠. **عبد الفتاح الديدى** :" فلسفه الجمال " ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره ، ١٩٨٥م ،

٢١. **عبد المجيد إسماعيل عبد المجيد** : " الدلالات الرمزية لعناصر الطبيعة في النحت المعاصر والحديث " ، رسالة ماجستير ، كليه التربية الفنية ، جامعه حلوان ، ٢٠٠٦

٢٢. **عز الدين نجيب** : التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة.١٩٩٧.

٢٣. **عصام درويش** : ديناميكية المكان_الزمان فى سيمبوزيوم النحت الدولى باسوان واثره على صياغة الشكل النحتى_رسالة دكتوراه كلية التربية الفنية _جامعة حلوان _٢٠٠٤

٢٤. **عصام درويش**: " ديناميـة المكان "، الزمان في سيمبوزيوم النحت الدولي بأسوان وأثره على صياغة الشكل النحتي ،رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ، ٢٠٠٤م .

٢٥. **عفيف البهنسى** : "الفن العربى الحديث بين الهوية والتبعية "، دار الكتاب العربى، القاهره، ١٩٩٧،.

26.A . M . Hamm Acher : The Evolution Of Modern Art Sculpture , Harry N. Abrams , publishers , New York , 1969, p. 108 .

27.A .M . Hammacher : The Evolution of Modern Art Sculpture , Harry N . Abrams , Publishers , NewYork , 1969

28.M . Hammacher : The Evolution of Modern Sculpture , Harry N . A brams , Publishers , New York , 1969 ,p 214

29.Allen Leapa: The Challenge of Modern Art – Great Britain – London –1997

30.Art Start Nevelison . nfml . www . albright knox . org /

المنارة للاستشارات
www.mar

Take Advantage of Egyptian Sculpture as An Entryway to Form An Autobiography.

Abstract

The study of the arts related to the environment and affected by it must be addressed and defined in order to understand the arts and may overlap with many concepts such as the primitive, primitive, and hence it was necessary to know those arts and view the views of philosophers and thinkers, as a prelude to the presentation of general features Automatic, The researcher finds out through analyzing the works of the Egyptian sculptors, in order to ascertain the general role played by the automatic in the arts.

That spontaneity originates first from the inner subconscious, the artist can vent his feelings and thoughts by taking them out to the outside world (material) in a way that avoids compliance or coercion.

"The basic principle of spontaneity is freedom. This freedom does not mean chaos. It means freedom based on the choice of the same artist. Thus, automatic art is in contrast to what is called random art because random art is chaotic.

The study aims at determining the use of contemporary Egyptian sculpture as an entrance to the art of automatic and the impact of the environment on the art of art and Egyptian artists. The use of some works by contemporary Egyptian artists to increase awareness of the importance of interaction between plastic arts and automatic sculpture. Contemporary, which dealt with the use of organic and engineering elements in sculpture, and to find a harmonious relationship that combines the elements of organic and engineering content in the automatic sculpture.

The researcher dealt with the concept of automatic in Arabic from the verb "met" and derived from it a word in the sense of the body and parallel and here we see the direct derivative, that is without a hail and supports this source of the source of the act: automatically: It means self, that spontaneous is a kind of free activity Or optional, which is issued by the same artist without thinking deeply or deliberately and that spontaneity stems first of the subconscious mind, the artist can vent his feelings and

المنارة للاستشارات

www.mar

ideas by taking them to the outside world (material) in a way that avoids compliance or coercion.

Then the researcher took the Egyptian sculpture and considered it an introduction to the automatic art, which had a role in it, we find the works of the artist (Mohamed Hussein Hajras 66 years), his creativity guarantees part of each of these three qualities: genius .. Talent and excellence, and is a milestone on the path of the statue , And the artist (Muhammad Hussein Hajars) to the sculptor (Mohammed Alawi), who formulated the modern concepts of old, especially that the modern example faces a scientist The sculptor (Muhammad Al-Alawi) is considered one of the contemporary sculptors who have been fascinated by the old art. They are inspired by this art, through his contemplation and deep reflection. His spirit is without imitating or simulating it. , And his work is characterized by awareness and expression of a clear idea of multiple Nasser, which was finally developed a special method combining the realistic and abstract and symbolic form in the texture well.

The study concluded that there is a benefit from Egyptian sculpture as an entrance to the sculptural carving formation.

المنارة للاستشارات
www.mar